تعريف عن الكتب

Muḥyī al-Dīn al-Asfahanī : *Epître sur l'Unité et la Trinité. Traité sur l'Intellect. — Fragment sur l'âme.* — Éd. par M. Allard, s.j. et G. Troupeau. — Coll. Recherches. — Imp. Catholique, Beyrouth, 1962. — 81 pp.

كنا في اعداد المشرق لسنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ تمنّينا على نفسنا ان يقوم عدد من ناشري النصوص المسيحية ويتحفونا بما دُفن في خزانات المخطوطات من آثار عالية قيّمة لتقف اولاً على افكار المؤلفين وتأثيرهم بالفلسفة المعاصرة او قل الجوّ الفكري المعاصر وثانياً على تطوير اللغة من دهر الى دهر. فنشرنا نصوصاً عديدة في مجلة المشرق هذا ونحن على امل ان ننشر قريباً نصوصاً مسيحية عديدة.

وها اليوم نعرّف قرّاء هذه المجلة الكرام بمؤلف له قيمته اللغوية والفكرية في سياق المؤلفات وعصورها. وقد قدم له الناشران بمقدمة فيها الكثير من التنقيب والتدقيق. واظنّ أن ما قالاه ليس سوى نقطة عابرة في تاريخ النصوص المسيحية ربما تغيّر فيها الكثير بعد نشر العدد الكبير من النصوص الدفينة. ولكن ما قالاه يبين ان المؤلف تأثر جداً بالفكر الارسطي في تأويل الثالوث الاقدس. ولا غرو اذ كانت الفلسفة الارسطية اطاراً مكيناً للتفكير في تلك الاوقات. انما يحسن بنا ان نزيد ان الإطار الارسطي لم يكن ليؤثر تماماً على الفكر المسيحي بالذات مع ان هذا الفكر قد فتش عن لباس لغوي اخذه عن ارسطو. فالمعنى يتجاوز الإطار وهذا ما على الناشر ان يجده في جو التطوير الفكري المسيحي الصادق أو الخارج عن الطريق المستقيم. ولذا فالنصوص المنشورة كان عليها ان توضع في جوّ العصر الفكري : اللاهوتي. ذكر الناشران الامور الكثيرة من مؤلّفي تلك الاوقات. انما الاستمرار في التنقيب يطلعنا على ما سيتوصل اليه بعض مفكّري العصر التاسع عشر في اوروبا من تأكيد الصفات في الله ومن تأكيد الصورة التي بها يكون الله او الطبيعة الالهية في وجوده المثلّث الطرق.

في الحواشي الشيء الكثير من الافكار الخيّرة والتدقيق التاريخي العقائدي الصادق وفي الفهارس جمع المفردات التي تنبّه الفكر الى محتويات المنشورات الثلاثة.

ا. ع. خ.

ANDRÉ LECOMTE : *Notre ami Francis.* — Éd. La Colombe, 1964, Paris, 175 pp.

تاريخ رجل وتاريخ زمن . فالرجل محلّى بصفات عظيمة . اتى باريس وهو في عمر الشباب وتعرّف الى حركة Sillon وانخرط فيها للعمل المثمر . عامل بسيط تدرّج في شغله الى ان توصّل الى الادارات العليا والى رئاسة النقابات المهنية . وفي كل هذه المراحل كانت له امنية : ان يشهد لايمانه وان يبرهن عن امانة لا تمحى .

اما الزمن فهو ذلك الذي فيه تجمّعت عائلة وحّدتها عقلية حول مارك Sangnier في Sillon . تلك العائلة التي بعد ١٩١٠ ستعطي روحاً واندفاعاً لا مثيل له لأجيال تميزت بالجدية والفعالية .

انّ مؤلف هذا الكتاب عرف عن كثب مارك Sangnier وفرنسيس جريجوار . وكان القسط الكبير في تلك الروح التي بثّت في السنين الطالعة . ولقد جمع هنا اختباراته والذكريات التي تنوقلت وفيها الكثير من الصفحات المشرقة اذ يخبر فيها قصة اناس عاشوا معه وامامه .

فحياة فرنسيس مثل حيّ لرسالة العلماني في محيطه وبيئته ؛ رسالة متفتحة على مشاكل الساعة وعلى محبة الانسان ، كل الانسان ، وعلى محبة التطوير في التفتيش الصادق عن الفرح . ولذا فهذه الحياة هي مثل حيّ لمعاصرينا كي يحيوا حياةً عملية فعّالة .

ا . ع . خ .

ANOUAR ABDEL-MALEK: *Egypte, société militaire.* — Éd. du Seuil, Paris, 1962. — 380 pp.

ثورة عسكرية أطاحت بحكم ملكي في مصر وهي الى الآن تسيطر على البلاد انما سيطرتها في اعطاء وادي النيل صورة لم يعرفها من قبل: اشتراكية منظمة عليها ان تبيد الاقطاعية والعبودية التي به قهرت الشخصية المصرية الى ان يتم تطوير البلاد الى احسن ما هناك من تطوير . والقوة في سبيل هذا التيار الاجتماعي تحمي الفقير وتسلب الغني من ثروة طائلة عليه ان يضعها في خدمة المجتمع . آراء وآراء . عند النتيجة يُحكم عليها ان كانت صائبة ام لا . ولكن ليس لنا ان نعطي توجيهاً لما في هذا الكتاب من دروس عميقة وتحليلات صائبة واحكام وجيهة . انما الكتاب بكامله درس يودّ المؤلف ان يدافع فيه عن قضية هو على يقين منها . لا يستطيع ان يقنع من هو على عكس هذه

الآراء انما القارئ ايّا كان ليفيد الفائدة الكبيرة من كتاب كهذا يحمل بين دفتيه علمًا وثقافةً راجحةً وان كانت بعض الاوقات متطرّفة .

ا . خ . خ .

GUY RAISSAC : *Un soldat dans la tourmente*. — Éd. Albin Michel, Paris, 1963. — 523 pp.

ان التنقيب عن الحقيقة . ان قام به قاض او فيلسوف : فليس لها واجب فحسب بل هو انبل ما يروق النفس وانجعه . هذا ما حمل المؤلّف على اتحافنا بكتاب كهذا فيه التاريخ الواقعي الذي يستند الى الوثائق الثابتة والذي يُقرأ كقصة شيّقة .

لقد قام المؤلف : بتحكم وضبطه . بتنظيم ودرس الوثائق المتعلقة « بدعوى ڤيغان وغيره » فربح بذلك معرفة ، بطله وتشوقاً الى الامعان في تلك الشخصية الفذّة التي عاكسها الدهر فصمدت غير مقهورة بسل منتصرة والتي لم تنقض الايام الا في خدمة الوطن وفي سبيل خلاصه . هذا ما اراد المؤلف ان يطلعنا عليه في هذا الكتاب الضخم . فلم يتوقف عندما سبق الحرب الاخيرة وهو واضح للجميع انما اراد ان نتتبع ڤيغان من الحرب فما دون . وفي طريقه هذا لم يستطع الا ان يطلعنا على التناقض الكبير الذي عظم مع الايام بين بيتان ودوغول . ولم يتوغل المؤلف في امور خيالية بل ظل يناجي الوثائق اذ لم يرد ان يُعطينا مسألة يدافع هو عنها . فهو عادل في حكمه والعدل امام التاريخ . وان اعطى المؤلف رأيه في الحوادث والرجال الذين تمرّ صورتهم في الوثائق التي يدرس ، فانه يتوخى دوماً فيه الوضعية والاستقامة . ولذا فاننا نحث قراءنا على مطالعة هذا السفر النفيس فيه يجدون قطعة من تاريخ العالم اذ اختلطت شخصية ڤيغان بامور كان لها التأثير العالي .

ب . د

Islamologia, par F. M. PAREJA, en collaboration avec L. Hertling, A. Bausani, Th. Bois. — Beyrouth, Imprimerie Catholique (1957-1963) — 1150 pp. — Cartes, Diagrammes.

كتاب بمثابة دائرة معارف تحتوي صفحاته الضخمة على مادة تغذّي بغزارتها مكتبة ومكتبات . فمن اراد ان يدخل في عالم الاسلام الكثير الشعب والثريّ المظاهر الثقافية عليه ان يفتح هذا الكتاب اذ فيه يجد ما يتمنّاه وما يروقه باسلوبه وخصب معلوماته .

يبدأ هذا المؤلف بدرس اسس الطريقة والمناهج المتّبع في الدروس الموجودة فيه ويثبت الكتب والمؤلّفات التي تكلمت على الاسلام والتي لم يعنها بعد الدهر من افادة قارئيها . وبعد ذلك ففي المقدمة يكلمنا المؤلّف على دار الاسلام التي لم يميزها بعض العلماء عن البلاد العربية . اما في الجزء الاول وهو يحتوي على الفصول ٣ الى ٩ فلقد اعتنى بالتاريخ من محمد والخلافة الى الفترة الحديثة مارًّا بالصعوبات والأعاصير التي كان على الاسلام ان يجابهها في تاريخه : انقساماته المتتالية : تبدّلاته نتيجة الغزو التركي والمنغولي والعثماني . وفي هذا الجزء يحدثنا المؤلف عن الهند والجزر الاسلامية وعن الاسلام في بلاد افريقية . وفي الجزء الثاني (الفصول ١١ الى ١٧) يدور الحديث عن الشريعة والكلام اللذان يتأصّلان في القرآن وعن المذاهب العديدة التفسيرية التي تشعّبت وصارت فرقاً . ولم ينس المؤلف مذاهب التصوّف والطرق التي ميزته والبدع الكثيرة التي منه خرجت الى النور . اما في الجزء الثالث (الفصول ١٨—٢٠) فيدرس الآداب الاسلامية وخاصة العربية منها والفارسية ، ولا ينسى التركية والاوردو وما يُدعى بالآداب الصغيرة اي الباستو والبالوتشي والكردي والبربري والحوزا والشواهيلي . وينتهي الكتاب على فصلين (٢١) يتحدث في الاول عن العلوم وفي الثاني (٢٢) عن الفنون في الديار الاسلامية .

هذا السرد السريع يُظهر ما في هذا الكتاب من ثروة عظيمة . ففي خضم هكذا غزير المعلومات لا بدع اذا ما وجدنا بعض الابهام او عدم التدقيق او بعض الغلط .

عدد غير يسير من الخوارط والتصاوير مبعثرة في الصفحات وتقوم مقام فصول وصفحات عديدة — ١٣ صفحة لذكر المؤلفين الذين تكلموا على الاسلام (اكثر من الفين) وقد ذكروا في آخر كل فصل ، والذين يسهّلون على طالب التعمّق ان يخوض في دروسه الى ابعد ما يستطيع . ولو كان أعاد المؤلف فيها النظر لوجد فيها اصلاحات يجب ادراجها . وهناك ثبت بالاسماء يعدّ ٥٦ ص يساعد على وجود اسم شخصية كبيرة او اسم مدينة او كلمة علمية غاب معناها .

فكل انسان ينحني على التاريخ او السياسة الاسلامية : كل صاحب جريدة يريد التدقيق في اسم مدينة او موضع او زمن ما ؛ وبكلمة واحدة كل شخص مثقّف عليه ان يقتني هذا الكتاب الذي نحن بصدده ملوء المعلومات الشيّقة والمراجعات الثريّة وهو واسطة لا مناصّ منها للعمل والتبحّر والتدقيق — يُطلب من المكتبة الشرقية — ساحة النجمة — بيروت . توما بوا